مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للُّغة العربيَّة وآدابها

مجلَّة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكَّمة

العدد
12

أبريل - يونيو
2024م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية
د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية
أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية
د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية
د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا
أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر
أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب
د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. محمد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد بجامعة أم القرى
أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد ـ تونس
أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم
د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– مقدّمة.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**أثر عاملي النفي والقصر على التحاجج في قصص القرآن الكريم - معجزة صالح عليه السلام أنموذجا** د. نوال بنت سعود بن صالح الفرهود	٩
٢)	**التعريف بضمير الرفع المنفصل في سورة الحشر مواقعه وأسراره البلاغية** د. منيرة بنت مرعي بن راشد الزهراني	٤٩
٣)	**خطاب المرأة المسلمة في الحديث النبوي في ضوء إستراتيجيات الخطاب** د. علاء دسوقي أحمد علي	٩٩
٤)	**مزاعم قصور اللغة العربية بين اللسانيات الشعبية واللسانيات العلمية -دراسة تحليلية نقدية لمفهوم الكمال اللغوي** أ. د. عزمي محمد حمود عيال سلمان	١٤١
٥)	**ملامح التعريف المعجمي عند الأصمعي (ت ٢١٦هـ)** د. منى بنت محمد الشمراني	١٩٣
٦)	**النسق الناسخ قراءة في نسق العصبيّة في شعر الفرزدق** د. صغيّر بن غريّب بن عبد الله العنزي	٢٤٥

م	البحث	الصفحة
٧)	**الْقَهْوَةُ وَالْمَقْهَى فِي شِعْرِ مَحْمُوْد دَرْوِيش (مُقَارَبَةٌ نَقْدِيّةٌ فِي ضَوْءِ نَظَرِيّةِ الِاتِّصَال)** د. نورة بنت سعد بن محمّد الشَّهراني	٣٠٧
٨)	**المجاز وتعدد النسق -دراسة تطبيقية في قصيدة (اللحن الحزين) لرهف المبارك** د. علي بن محسن مشعوف	٣٦١
٩)	**تمثلات الحضور البيئي في رواية (الوسمية) لعبد العزيز مشري -مقاربة في ضوء النقد البيئي** د. تهاني بنت قليل أحمد الجهني	٤٠٧
١٠)	**تقنياتُ السَّردِ وجمالياتُ غَزْلِ الذكريات في القصَّةِ القَصيْرةِ جدًا -مجموعة مَنْسِيَّة لشيمة الشمّري نموذجًا** د. وفاء أحمد جابر أحمد	٤٤٧
١١)	**سيميائية العنوان المركب في رواية (أرق النّار وقلق الماء حكاية مْرا ونصف لصالح بن رمضان)** د. عائشة بنت دالش بن حامد العنزي	٥٠١
١٢)	**قراءة تحليلية تقويمية للكتاب الثالث من سلسلة العربية للعالم في ضوء معايير إعداد كتب تعليم العربية لغة ثانية** د. مشاعل بنت ناصر آل كدم	٥٥٥

خطاب المرأة المسلمة في الحديث النبوي في ضوء إستراتيجيات الخطاب

The Discourse of Muslim Women in the Prophet's Hadith in light of Discourse Strategies

د. علاء دسوقي أحمد علي

أستاذ النحو والصرف والعروض المشارك بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والفنون بجامعة حائل

البريد الإلكتروني: dr.desouky73@hotmail.com

ملخص البحث:

جاء هذا البحث ليبين للقارئ الخطاب النبوي للمرأة المسلمة في ضوء إستراتيجيات الخطاب، وقد كان هدفه الرئيس بيان تنوع الأساليب المتبعة في ذلك، مع إبراز معاني الرحمة النبوية في هذا الخطاب، وقد اتبع منهجا وصفيا؛ حيث عرَّف – أولا – بمفردات هذا العنوان، ثم عرَّج – ثانيا – على أهم إستراتيجيات الخطاب، وعرض – ثالثا – لشواهد من الحديث النبوي تندرج تحتها. ثم جاءت الخاتمة متضمنة نتائج البحث، التي من أهمها: أن الخطاب النبوي للمرأة المسلمة قد اختار من الأساليب أحسنها، وأنسبها، وقد تنوعت أساليبه وتعددت وفقا لسياقها، ومراعاة للحال الواردة فيه، كما اعتمد الخطاب النبوي في بعض حالاته على التلميح بدل التصريح، وعلى الإشارة بدل العبارة، وعلى التشبيه والكناية والتعريض بالعبارة مكان التصريح المباشر والدلالة الظاهرة، كما كان يعرض حججه مستندا على بلاغة عالية، وحجج ساطعة، ومناظرة عقلية قوية.

الكلمات المفتاحية: الحديث النبوي – إستراتيجيات الخطاب – المرأة المسلمة.

Abstract

This research shows the reader the types of prophetic speech to Muslim women in light of discourse strategies and the diversity of methods employed in that regard, while highlighting the meanings of prophetic mercy in that discourse.

The author followed a descriptive approach; where he first defined the vocabulary of this title, then, the most important strategies of speech and thirdly, the evidence from the Prophet's hadith that falls under it.

The conclusion: mentioning the most important findings of the study, which included:

The Prophet's speech to Muslim women chose the best and most appropriate approach.

The methods of discourse have varied according to their context and taking into account the situation contained therein.

In some cases, the prophetic discourse relied on hinting instead of declaring, indicating instead of stating, on simile, metonymy, and exposure instead of direct statement and apparent meaning.

He also presented his arguments based on high eloquence, clear arguments, and strong rational evidence.

Keywords: Prophetic Hadith - Discourse strategies - Muslim women.

توطئة البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ثم أما بعد، فقد جاء هذا البحث ليجلي الخطاب النبوي للمرأة المسلمة في ضوء إستراتيجيات الخطاب.

إذا كانت "الإستراتيجية" معناها: إتباع طريقة توصيل الفهم إلى المخاطب، بأقصر طريق وأفضله، وأنجع وسيلة وأحسنها"، فلا شك أن الحديث النبوي فيه مراعاة لهذا الجانب بغية الوصول إلى الهدف المطلوب، وهو الإفادة والإبلاغ؛ وفيه – كذلك – مراعاة لحال المخاطَب، سواء أكان ذكرا أم أنثى، صغيرا أم كبيرا، قريبا أم بعيدا؛ لأن الخطاب في بعض مراحله يحتاج إلى الانتقال من إستراتيجية إلى أخرى، مراعاة للمقام وللعلاقات التخاطبية.

وفي الحديث النبوي مراعاة لحال المرأة المسلمة؛ فقد أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – أن نستوصي بها خيرا، بالرفق بها، والعفو عنها، ومداراتها، والصبر على غيرتها، كما نهى أن يبغض الزوج زوجته، فإن كره منها خلقا، رضي منها آخر، كما كان يؤذيه بكاء طفل في الصلاة، فيخفف صلاته، مراعاة لمشاعر أمه، وعاطفتها تجاه ابنها، كما جعل الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو كالقائم الذي لا يفتر، وكالصائم الذي لا يفطر...إلى غير ذلك من وجوه العناية بها.

هذا، ولا يوجد بحث– على حسب علمي – قد تناول خطاب المرأة المسلمة نصًّا في ضوء إستراتيجيات الخطاب، وإن وجدت بعض الرسائل التي تناولت الإستراتيجيات في الحديث النبوي، ومن ذلك رسالة "إستراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي"، دليلة قسمية، ماجستير جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب واللغات،

٢٠١٢، وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على الإستراتيجية التوجيهية والإقناعية، ولم تتعرض للإستراتيجيات الأخرى، كما لم تعرض للإستراتيجيتين محل الدراسة عندها في خطاب المرأة المسلمة.

وكذلك رسالة "لغة الحديث النبوي وفق إستراتيجيات الخطاب" كتاب اللؤلؤ والمرجان أنموذجا"، رضوان عبد الكريم الطاهر عمران، ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠١٦م. وهذه تناول الباحث فيها الإستراتيجيات بشكل عام، ولكنه لم يطبقها على خطاب المرأة المسلمة في الحديث النبوي.

وهناك دراسة ثالثة، وهي تحت عنوان "خطاب النبي – صلى الله عليه وسلم – للمرأة المسلمة: دراسة حديثية موضوعية"، ماجستير، إعداد عزيزة بنت رحيل العنزي، جامعة القصيم، ٢٠١٧م، وهذه قد اعتنت بدراسة الأحاديث دراسة حديثية موضوعية، أكثر منها لغوية. وقد أفاد منها البحث في معرفة كثير من الأحاديث التي تم مخاطبة المرأة بها.

وهناك بحث بعنوان "الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد ٢/ ١٥، مجلد:٨، ١٤٣٥ هـ، ٢٠١٤م، وهو لإدريس مقبول، تناول هذه الإستراتيجيات بالدراسة، ووضع أمثلة من الأحاديث النبوية مما يندرج تحتها، لكنه لم يعرض لأحاديث المرأة المسلمة، ولا تعرض لها.

أما هذا البحث الذي بين يديك فقد صبَّ جهده على الأحاديث النبوية التي خاطب بها المرأة المسلمة، ودرسها في ضوء إستراتيجيات الخطاب، موضحا –في بيان ذلك – المقصود بهذه الإستراتيجيات، وأهم أنواعها، وما يندرج تحتها من الأحاديث النبوية المختارة.

هذا، وقد جاء هذا البحث الذي بين أيدينا وفق النقاط الآتية:

أولا: وقفة مع مفردات العنوان.

ثانيا: خطاب المرأة في الحديث النبوي في ضوء إستراتيجيات الخطاب.

١-الإستراتيجية التوجيهية.

٢- الإستراتيجية التضامنية.

٣- الإستراتيجية التلميحية.

٤- الإستراتيجية الحجاجية.

ثم جاءت الخاتمة متضمنة أهم نتائج البحث.

أولا: وقفة مع مفردات العنوان.

الحديث النبوي.

يعتمد الحديث النبوي الصادر من أفصح البشر – صلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم – على المباشرة والمحادثة والمواجهة، وهو حديث موجَّه إلى الناس أجمعين، بكل فئاتهم وطبقاتهم وبيئاتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية كذلك؛ إذ لم تقتصر رسالته أو توجيهاته على غرض ديني أو دنيوي واحد، وإنما جاءت لغته بحيث تقابل كل هذه الأغراض وغيرها، فكان من الطبيعي أن تأتي كلماته وأساليبه مطابقة للظرف والحال والغرض الذي يقصد إرساله، أو التعبير عنه، أو توصيله إلى الناس بعامتهم، أو إلى فئة منهم لغرض معين في وقت معين، وإن كان مضمونه يمتد إلى الآخرين، وينطبق عليهم، بقطع النظر عن الزمان والمكان، بحكم أن رسالة الإسلام رسالة عامة لا تختص بقبيل دون قبيل، ولا تختص أحكامها ومبادئها بزمان ومكان محدد؛ وهذا يعني أن الحديث الشريف كان يلْقى بموقعه وظرفه وملابساته إلى البشر فيتفاعلون به ومعه(١).

وقد كان النبي – صلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم – الغاية في الفصاحة والبيان؛ ذلك أن فصاحته: "لم تكن إلا توفيقا من الله وتوقيفا"(٢)، وقد ساعده في ذلك نشأةٌ لغوية سليمة في بيئة عربية فصيحة، وفطرة لغوية سديدة، ومعرفة دقيقة بلهجات العرب(٣)؛ ومن ثمَّ "فليس إحكام الأداء، وروعة الفصاحة، وعذوبة المنطق، وسلامة النظم إلا صفات كانت فيه – صلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم – عنده أسبابها الطبيعية، لم يتكلف لها عملا، وارتاض من أجلها رياضة، بَل خلق مكتمل الأداة فيها، ونشأ متوفّر الأسباب عليها،

(١) انظر: كمالمحمد بشر "علم اللغة الاجتماعي:مدخل". (ط١، القاهرة: دارغريب، ١٩٩٥ م): ٩١.

(٢) انظر: مصطفى صادق الرافعي، "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية". راجعه واعتنى به د .درويش الجويدي. (ط٣، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م): ٢٢٨– ٢٢٩.

(٣) انظر: الرافعي، "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية": ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥.

كأنه صورة تامة من الطبيعة العربية"[1]، ولا ننسى قول الله – جل شأنه – في حق رسوله – صلّى اللَّه عَلَيْه وسلّم –: " وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا" النساء:١١٣.

ولا شك أنَّ مشاهدة المتكلم في أثناء الكلام تعين على فهم المقصود من حديثه؛ لأن لكل متحدّث معجمه الخاص، ومفرداته التي يتآلف معها، كما أن له مميزاته الصوتية التي تميزه عن غيره من المتكلمين بنفس اللغة، كما أن هناك مجموعة من الملامح اللغوية التي ترتبط بشخص معين، سواء أكان رجلا أم امرأة، وسواء أكان صغيرا أم كبيرا، وسواء أكان بمفرده أم كانت معه مجموعة.

وفي الحديث النبوي الشريف نجد أنَّ المتكلّم هو رسول الله – صلّى اللَّه عَلَيْه وسلّم – أفصح العرب، وأفصح من نطق بالضاد قاطبة، فعن عروة، عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: "ما كان رسولُ الله – صلّى اللَّه عَلَيْه وسلّم –يسرد سردكم هذا، ولكنَّه كان يتكلَّم بكلام يبينه، فصلٍ، يحفظُه من جلَس إليه"[2]، أي: لو أردنا أن نعدَّ كلماته لعددناها؛ لأنه أوتي جوامع الكلم، واختصر له الكلام اختصارا؛ كما كان "يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه"[3]، وتحفظ منه.

يقول الجاحظ: "لم يسمع الناس بكلام قطُّ أعمَّ نفعا، ولا أقصدَ لفظا، ولا أعدلَ وزنا، ولا أجمل مذهبا، ولا أكرم مطلبا، ولا أحسن موقعا، ولا أسهل مخرجا، ولا أفصح معنى، ولا أبين في فحوى، من كلامه – صلّى اللَّه عَلَيْه وسلّم –"[4].

---

(١) انظر: السابق: ٢٣٩.

(٢) محمد بن عيسى الترمذي، " الجامع الكبير". حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م) رقم الحديث: ٣٦٣٩.

(٣) الترمذي، "الجامع الكبير": ٣٦٤٠.

(٤) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، "البيان والتبيين". تحقيق وشرح عبد السلام هارون، (ط٧، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م): ٢/ ١٧، ١٨.

خطاب المرأة المسلمة.

يعدُّ الخطاب من أسمى الوسائل لتبليغ الشخص حديثه ومراده للآخرين، ومن أكثر الوسائل تأثيرا وإقناعا للمخاطَب؛ إذا استعمل استعمالا صحيحا. وإذا كان الخطاب هو "الصيغة التي نختارها لتوصيل أفكارنا إلى الآخرين، والصيغة التي نتلقى بها أفكارهم... كما أن الخطاب يتجاوز هذا المفهوم الضّيق ليدل على ما يصدر من كلام أو إشارة أو إبداع فني"(١)، فإننا نقصد بالخطاب َالنبوي للمرأة المسلمة هو ذلك: "الكلام الصادر من النبي – صلّى اللَّه علَيْه وسلّم – الموجَّه للمرأة، حاملاً طابع التوجيه والإرشاد والأوامر والنواهي، لتبصير المرأة َبأمورها الدينية والدنيوية، والارتقاء بفكرها، وبناء شخصيتها بناء شاملا متكاملا"(٢).

وقد جاء خطاب النبي – صلّى اللَّه علَيْه وسلّم – للمرأة المسلمة، وقد تجلت فيه معاني الرحمة؛ حيث كان رفيقًا بها، يراعيَ حالها، حريصا على تعليمها أمور دينها، موجّهًا لها، معتنيا بطبيعتها، مراعيا لنفسيتها، ملائما لحالها من ناحية الحياء والحشمة، وَمناسبا للرقة والشفقة، وقد تنوعت إستراتيجيات الخطاب، وتنوعت أساليب هذا الخطاب، ما بين خطاب مباشر، وغير مباشر، واستخدام للسؤال مع تنوع أساليبه، وما بين حوار قصير وآخر طويل، وما بين ترغيب وترهيب، وما بين تعليل وتأويل، وكان يختار في تعليمه لها من الأساليب أحسنها، وأفضلها، وأوقعها في نفس المخاطَبة، وأقربها إلى فهمها وعقلها، وأشدها تثبيتا للعلم في ذهنها، وأكثرها

(١) سمير شريف إستيتيه، "اللغة وسيكولوجية الخطاب". (ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م): ١٥.

(٢) انظر: عزيزة بنت رحيل العنزي، "خطاب النبي – صلى الله عليه وسلم – للمرأة المسلمة: دراسة حديثية موضوعية". (ماجستير، المملكة العربية السعودية: جامعة القصيم، ٢٠١٧م): ٢٢.

مساعدة على إيضاحه لها.

إستراتيجيات الخطاب.

تعني التداولية "Pragmatique" في أبسط تعريف لها "دراسة اللغة في الاستعمال"[١] دراسة وظيفية إنجازية، من أجل الإحاطة بمظاهر المعنى الذي يقصده المتكلم في سياق معين، فضلا عن دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال في إطار الأفعال الكلامية والاستلزامات الحوارية وما تتطلبه من افتراضات مسبقة، فالتداوليون يفسرون عملية إنتاج الكلام ويربطونها بالمخاطب والمتلقي الذي يفكك العبارة اللغوية، ليصل إلى مقصد المتكلم؛ ولذا فإن عملية إنتاج الكلام وفهمه مرتبطة ارتباطا وثيقا بسياق الحال الذي يؤطر هذه العملية[٢]، ومن ثم فإن إستراتيجيات الخطاب تندرج تحت الإطار اللغوي التداولي.

وتُعدُّكلمة "الإستراتيجية" وافدة على اللغة العربية، فهي مشتقة من كلمة "Stratigos"، وتعني "التخطيط الحربي"، وتعني في المجال العسكري "طرق الوصول إلى أهداف عسكرية بعيدة المدى"، ولكن انتقلت دلالاتها في مجال لسانيات الخطاب – وهذا الذي يعنينا في هذا السياق – فصارت تعني مجموعة عمليات معالجة موجَّهة إلى هدف، وتجري عن وعي عند إنتاج الخطاب، وتعتمد كلَّ محاولة إستراتيجية خطاب

(١) طه عبد الرحمن، "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام". (ط٢، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م): ٢٧.

(٢) انظر: سامية بنت يامنة، "سياق الحال في الفعل الكلامي: مقاربة تداولية". (دكتوراه، الجزائر: كلية الآداب واللغات والفنون، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م): ٧.

معينة للوصول إلى أهداف من خلال الخطاب"[١]؛ ومن ثَمَّ يمكن أن نعرف إستراتيجية الخطاب بأنها عبارة عن "المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه، من أجل تنفيذ إرادته، والتعبير عن مقاصده، التي تؤدي إلى تحقيق أهدافه، من خلال استعمال العلامات اللغوية، وغير اللغوية، وفقا لما يقتضيه سياق التلفظ بعناصره المتنوعة ويستحسنه المرسل"[٢].

ولا شك أن المسلك المتَّبع في الحديث النبوي الشريف – مسلكٌ شريف مناسب لسياق الحال الوارد فيه، ودالٌ على المراد بأبين سبيل، وأقصر طريق؛ لأنه صادر عن النبي – صلَّى اللَّه عليْه وسلَّم – الذي لا ينطق عن الهوى.

هذا، وقد تم تصَنيف أنواع إستراتيجيات الخطاب في الدراسات التداولية بحسب معايير ثلاثة، وهي:

أولا: المعيار الاجتماعي: ويتعلق بالعلاقة بين طرفي التخاطب، وقد تفرع عن هذا المعيار إستراتيجيتان هما: الإستراتيجية التضامنية، والإستراتيجية التوجيهية.

ثانيا: معيار شكل الخطاب: ويتعلق بشكل الخطاب اللغوي، إذ يكون واحدا من صنفين: ما يدلُّ على القصد مباشرا، أي بالتصريح، أو ما يدل على القصد غير مباشر، أي بالتلميح، فيستعمل المرسل في الصنف الثاني الإستراتيجية التلميحية.

ثالثا: معيار هدف الخطاب: ويعد الإقناع من أهم الأهداف التي يسعى المرسل

(١) انظر: رضوان عبد الكريم الطاهر عمران، "لغة الحديث النبوي وفق إستراتيجيات الخطاب " كتاب اللؤلؤ والمرجان أنموذجا". (ماجستير، الأردن: كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠١٦م): ١٧.

(٢) عبد الهادي بن ظافر الشهري، "إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية". (ط١، طرابلس، ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٤ م): ٦٢.

إلى تحقيقها في خطابه، وقد تفرعت عن هذا المعيار الإستراتيجية الإقناعية"[١].

خطاب المرأة في الحديث النبوي في ضوء إستراتيجيات الخطاب

١-الإستراتيجية التوجيهية

تعد هذه من الإستراتيجيات المباشرة، وتُعنى بتبليغ رسالة المرسل إلى المرسَل إليه بقصد مصلحته من خلال النصح والتحذير والإرشاد، وتتسم بالوضوَح، حيث يتطابق فيها قصد المرسل مع دلالة الخطاب الحرفي، فيهتم المرسل فيها بتبليغ قصده، وتحقيق هدف خطابه، وهو توجيه المتلقي إلى ما يعود عليه بالنفع، أو يبعد عنه الضرر[٢].ومن أهم الوسائل المستخدمة فيها الأمر بمختلف أدواته، والنهي، والتحذير، والاستفهام، والإغراء، وذكر العواقب، والأفعال الكلامية[٣].

ويمكن أن نتلمس هذه الإستراتيجية في الحديث النبوي عند مخاطبة المرأة المسلمة من خلال الآتي:

عن أنس – رضي الله – قال: بلغَ صفيَّةَ أنَّ حفصةَ قالتْ: بنت يهوديٍّ، فبكَتْ فدخلِ عليها النَّبيُّ – صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم – وهي تبكي فقالَ: ما يبكيكِ؟ قالتْ: قالتْ لي حفصة: إنِي بنت يهودي. فقالَ النَّبيُّ – صلَّى اللَّه عليه وسلَّم –:" وإنَّك لابنةُ نبيٍ، وإنَّ عمَّك لنبيٌّ، وإنَّك لتحتَ نبيٍ، ففيم تفخر عليك؟! ثمَّ قالَ:" اتَّقي اللَّه يا حفصة"[٤].

---

(١) انظر: مقبول إدريس. "الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية". مجلة كلية العلوم الإسلامية، ٢/ ١٥(٢٠١٤م): ٥٤٣.

(٢) الشهري، "إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية": ٦٢.

(٣) انظر: إدريس، "الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية": ٥٤٩، وانظر: الطاهر، "لغة الحديث النبوي وفق إستراتيجيات الخطاب: كتاب اللؤلؤ والمرجان أنموذجا": ٢٧.

(٤) الترمذي، "الجامع الكبير": ٣٨٩٤.

ففي هذا الحديث الشريف قد وجَّهت حفصة اتهاما مباشرا لصفية أنها بنت يهودي، فجاءت إلى النبي– صلَّى اللَّه عليه وسلَّم – باكية شاكية، فما كان منه إلا أن ردَّ هذه التهمة عنها، وبيَّن مفاخرها، حتَّى تطيب نفسها وتهدأ، وليذهب عنها أثر البكاء، فبيَّن أنها بنت نبي، وهو موسى – عليه السلام – ولم يكتف بذلك، بل أضاف مواضع فخر أخرى، فذكر أن عمها "هارون" – عليه السلام – نبي، وأفضل من ذلك وأكبر أن زوجها "محمد رسول الله" – صلَّى اللَّه عليه وسلَّم – نبي، واستخدم أسلوب الاستفهام الدال على التعجب، ففيم تفخر عليك؟! أي: ليس لها أن تفخر عليك؛ فإنه ليس لها مثل هذه المنقبة والمزية التي لك؟! ثم وَجَّه أمرا مباشرا حازما لحفصة بتقوى الله، وذلك بترك هذا الكلام المنهي عنه، والخوف من الله بفعل أوامره وترك نواهيه.

ونلحظ هنا أن الحديث النبوي قد جمع بين ردّين مختلفين حجما ومقصدا، أحدهما: لطيف هادئ لصفية زوجته، بأكثر من جملة خبريَة مؤكّدة بـ "إن" واللام، مع أسلوب الاستفهام؛ حتى يزول عنها أثر البكاء والشكوى، والآخر جاء فيه بتوجيه الأمر المباشر الحازم بتقوى الله لحفصة زوجته، لكي لا تتهم صفية بداعي الغيرة بأنها بنت يهودي، كما نلحظ هنا أن الحوار جاء موافقا لسياق الحال، وقد استخدمت فيه إستراتيجية الأمر المباشر "اتقي الله"، كما نلحظ – كذلك – أن النبيَّ – صلَّى اللَّه عَلَيْه وسلَّم – قد كان يميل في خطاب النساء عند توجيههن إلى الحزم تارة وإلى الملاطفة تارات.

ومن الملاطفة ما ورد عن أنس – رضي الله عنه – أنَّ أُمَّ سُلَيْم اتَّخَذَتْ يوم حُنَيْن خِنْجرا، فكان معها، فرآها أبو طَلْحَة، فقال: يا رسولَ الله، هذه أُمُّ سُلَيْم معها خِنْجر، فقَالَ لَهَا رسولُ الله – صلَّى اللَّه عليه وسلَّم – ما هذا الخِنْجرُ؟ قالت: اتَّخذْته إن دنا منِّي أحدٌ من المشركين، بقرت به بطْنه، فجعل رسولُ اللهَ –صلَّى اللَّه عليه وسلَّم – يضحك، قالت: يا رسولَ الله، اقتل من بعدنا من الطُّلَقَاءِ انْهزموا بك؟ فقالَ رسولُ الله

– صلَّى اللَّه عليه وسلَّم –:" يا أُمَّ سلَيم، إنَّ اللَّه قدْ كَفى وأَحسن"(١). وهنا نلحظ أن الخطاب النبوي لم يسع من التقليل من شأن امرأة شجاعة، تريد الدفاع عن النبي، بل ضحك لها، ووجَّهها، وخاطبها بهدوء، قائلا: "يا أُمَّ سلَيم، إنَّ الله قدْ كفى وأحسن"، فناداها بالكنية إكراما لها، ثم بيَّن لها معنى العفو والتسامحً؛ فالله قد كفاه أمرهم، فكيف يقابلهم بالإساءة؟!(٢).

وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: كان قرامٌ (٣) لعائشة سترت به جانب بيتها، فقال النبيُّ – صلَّى اللَّه عليه وسلَّم –: "أميطيَ عنَّا قرامك هذا، فإنَّه لا تزالُ تصاويره تعرض في صلاتي"(٤)، فالأمر هنا بإزالة القرام مَستلزَم للنهي عن الاستعمال؛ لأنه يَشغل عن الصَلاة وحضور القلب والخشوع؛ لأن الطمأنينة ركن من أركان الصلاة، وقد جاء الحديث متَّبعا الإستراتيجية التوجيهية بالأمر المباشر "أميطي..."، ثم بين العلة من هذا الحكم "فإنه لا تزال تصاويره تعرض في صلاتي"؛ لأنه كان حريصا على أداء صلاته بكل خشوع، وفي قوله – صلَّى اللَّه عليه وسلَّم –: "يا نساء المسلمات، لا تَحْقرنَّ جارةٌ لجارتها، ولو فرسن شاة"(٥)، أي: "لا تحقر أن

(١) مسلم بن الحجاج النيسابوري، "المسند الصحيح ". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٣٧٤ هـ-١٩٥٥م)، رقم: ١٨٠٩.

(٢) انظر: العنزي، "خطاب النبي – صلى الله عليه وسلم – للمرأة المسلمة: دراسة حديثية موضوعية": ٣٣٨.

(٣) القرام قيل: الستر الرقيق، وقيل: الصفيق من صوف ذي ألوان. انظر: المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق محمود محمد الطناحي، (ط١، القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٣م)، ٤/٤٩.

(٤) محمد بن إسماعيل البخاري، "الجامع المسند الصحيح المختصر= صحيح البخاري". تحقيق محمد بن زهير بن ناصر (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ): ٣٧٤.

(٥) البخاري، "الجامع المسند الصحيح": ٢٥٦٦.

تهدي لجارتها شيئا، ولو أن تهدي لها ما لا ينتفع به في الغالب، ويحتمل أن يكون من باب النهي عن الشيء أمر بضده، وهو كناية عن التحابب والتوادد... وخصَّ النهي للنساء؛ لأنهن موارد المودة والبغضاء؛ ولأنهن أسرع انفعالا في كلٍ منهما"(١). فهنا جاءت الإستراتيجية التوجيهية بالنهي المباشر " لا تحقرن" موجها نساء المسلمات بعدم انتقاص جارة لجارتها.

وفي الحديث الشريف: "أنَّ عائشةَ – رضي الله عنها – قالت: دخل عليَّ سائل مرةً، وعندي رسولُ اللَّه – صلَّى اللَّه عَلَيْه وسلَّم – فأَمرت لَه بشيءٍ، ثمَّ دعوتُ به فنظرتُ إليه، فقالَ رسولُ اللَّه – صلَّى اللَّه عَلَيْه وسلَّم –: أما تريدين أن لا يدخل بيتكَ شيء ولا يَخرج إلَّا بعلمك؟ قلت: نعم، قالَ: "مهلًا يا عائشة لا تُحصي فيحصي اللَّه – عزَّ وجلَّ –عليك"(٢)، فعندما تيقَّن رسولُ الله أن عائشة زوجته إنما نظرت إلى ما أعطته للفقير من أجل إحصائه ومعرفته، وأقرت بهذا بعد سؤالها، هنا استعمل معها الإستراتيجية التوجيهية حيث جمع بين أسلوبي الأمر والنهي؛ فهو ابتداء أمرها بالتمهُّل، ثم وجَّهها ونهاها عن إحصاء وعدّ ما تنفقه في سبيل الله؛ لأن منع الصدقة خشية النفاد من أعظم أسباب قطع البركة؛ لأن " الله يثيب على العطاء بغير حساب، ومن لا يحاسب عند الجزاء، لا يحسب عليه عند العطاء، ومن علم أنَّ الله يرزقه من حيث لا يحتسب، فحقُّه أن يعطي ولا يحسب"(٣).

(١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "فتح الباري شرح صحيح البخاري". رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف طبعه محب الدين الخطيب، عليه تعليقات عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩): ١٠/ ٤٤٥.

(٢) –محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح النسائي"، (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م) رقم: ٢٥٤٨.

(٣) ابن حجر، "فتح الباري شرح صحيح البخاري": ٣/٣٠٠.

وفي الحديث الشريف أنَّ رسولَ الله – صلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم – كان إذا جلَس مجلسا تكلَّم بكلمات، فسألته عائشة – رضي الله عنها – عن الكلمات، فقال: "إنْ تَكَلَّم بخير كان طَابعا عليهنَّ إلى يوم القيامة، وإنْ تَكَلَّم بشر كان كَفَّارةً له: " سبحانَكَ اللَّهمَّ وبحمدَكَ، لا إله إلَّا أنت، أستَغفرُكَ وأتوب إليكَ"[1]. فهنا نجد أن السيدة عائشة – رضي الله عنها –قد سألته عن فائدة الذكر الذي يقوله، ولم يجب عن سؤالها مباشرة، ويسرده لها، بل ابتدأ جوابه بأسلوب تشويقي جميل، ذكر فيه فائدة هذا الذكر، حتى تشتاق إلى سماعه، وتدرك النفس عظمة ما تسأل عنه، ثم ختم توجيهه الحكيم بالذكر نفسه، حتى تحفظه؛ ومن ثم تداوم عليه.

وعن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: "ألا أُرِيكَ امرأةً من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأةُ السوداء أتت النبيَّ – صلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم – فقالت: إني أُصرع، وإني أتكشَّف ، فادعُ الله لي، قال: "إنْ شئتِ صبرتِ ولكِ الجنة، وإن شئتِ دعوت الله أن يعافيك"، فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشَّف، فادع الله أن لا أتكشَّف، فدعا لها"[2].وهنا جَاءَت إستراتيجية التوجيه معتمدة على ذكر العواقب التي تنتظر المرأة إن هي صبرت، وهذا له أثر بالغ في تحفيز النفس في الجزاء الأخروي، حيث الجنة وما بها من نعيم، وكأنه يهتف بها أن اصبري، ولكن لم يقل هذا صراحة، بل خيَّرها بين الصبر مع دخول الجنة، أو الدعاء لها، مما حفَّزها لتطلب الصبر بنفسها، قائلة: "أصبر"، ولكنَّ هناك أمرا آخر يقترن بالصرع وهو التكشف، والإسلام جاء داعيا إلى ستر العورة، فطلبت المرأة أن يدعو لها النبي – صلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم – ألا تتكشف، فدعا لها، وهنا نلحظ حرص المرأة على الستر والحشمة، حتى فيَ حال الصرع، مع أن الإنسان لا يدرك

(١) محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح الترغيب والترهيب"، (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م). رقم: ١٥١٨.

(٢) البخاري، "الجامع المسند الصحيح المختصر": ٢٥٧٦.

وقتها ما يفعل، والقلم مرفوع عنه حينئذ؛ لأن الصرع قريب من الجنون. وهنا جاء أسلوب الترغيب الموجز؛ فقد علَّمها ابتداء الرضا بقضاء الله وقدره، وبيَّن لها فضيلة الصبر، ورغَّ بها في الثواب العظيم الذي ينتظرها في الآخرة، رفعا لهمتها، وتطمينا لها، فكان تأثير أسلوب الترغيب واضحا على حال المخاطبة، مما جعلها متشوقة للفوز بالجنة، والتفاني من أجلها(١).

وبناء على ما سبق يتضح لنا أن خطاب النبي – صلَّى اللَّه عليْه وسلَّم – للمرأة المسلمة في ضوء الإستراتيجية التوجيهية جاء بطرق متنوعة، من أهمها استخدام أسلوب الأمر المباشر، سواء اقترن بعلة أم لا، واستخدام أكثر من أسلوب في التوجيه، كأسلوب الاستفهام، وأسلوب الأمر، وأسلوب النهي، وقد يجمع بين بعضها، وكان يختار في مخاطبته لها من الأساليب أحسنها، وأفضلها، وأنسبها، وأقربها إلى فهمها وعقلها، وأشدها تثبيتا للعلم في ذهنها، وأكثرها مساعدة على إيضاحه لها(٢).

٢– الإستراتيجية التضامنية.

وهي الإستراتيجية التي يحاول المرسل أن يحسّن علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبّر عن مدى احترامه لها، ورغبته في المحافظة عليهَا، أو تطويرها بإزالة الفروق بينهما، وإجَمالا: هي محاولة التقرب من المرسل إليه وتقريبه(٣).

ومن مراعاة حال النساء أنَّ النبيَّ – صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسَلَّمَ –كان يخاطبهن ويختار الألفاظ التي تراعي حالهن؛ فقد غيَّر أسماء بعض النساءَ إلى أسماء حسنة مقبولة ترتاح لها الأذن؛ فقد غيَّر اسم عاصية بنت عمر – رضي الله عنهما – إلى اسم جميلة، وقال

(١) انظر: العنزي، "خطاب النبي – صلى الله عليه وسلم – للمرأة المسلمة": ١٨٢.

(٢) انظر: أبو غدة، "الرسول المعلم وأساليبه في التعليم": ٦٣.

(٣) الشهري، "إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية": ٢٢٢.

لها: "أنت جميلة"[١]، وهو اسم محبَّب إلى الأنثى لفظا ومعنى وصورة[٢].

كما غيَّر اسم "برَّة" إلى "زينب"، كما روت زينب بنت أم سلمة – رضي الله عنها – قالت: كان اسمي برة، فسمَّاني رسولُ الله – صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم – زينب، ودخلت عليه زينب بنت جحش، واسمها برة، فسمَّاها زينب، وقدَ جاء في الحديث سبب النهي عن هذا الاسم، فقال: "لا تُزَكُّوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم"[٣]، واختيار اسم "زينب" مستحسن عند المرأة؛ لأن معناه كما قيل: شجر حَسن المنظر، طيب الرائحة، و قيل: المرأة السمينة[٤]، وذكر الفيروزآبادي أن معناه: زين أب، فحذفت الألف لكثرة الاستعمال[٥].

وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قلت: يا رسولَ الله، ألا نغزو ونجاهد معكم؟ فقال: " لكُنَّ أحسن الجهاد وأجملُه الحجُّ حجٌّ مبرور" وفي رواية: "لكُنَّ أفضل الجهاد حج مبرور"، فقالت – رضي الله عنها–: " فلا أدع الحجَّ، بعد إذ سمعت هذا من رسول الله – صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم –"[٦]. فالسيدة عائشة عندما علمت فضل الجهاد، تاقت نفسها إليه، فعرضتَ على النبي أن تجاهد مع المسلمين، فوجَّهها إلى الحج، وهو

(١) مسلم، "المسند الصحيح": ٢١٣٩.

(٢) انظر: يوسف عبد الله العليوي ، "رعاية حال المخاطب في أحاديث الصحيحين: دراسة بلاغية تحليلية"، (دكتوراه، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٨-١٤٢٩هـ): ٩٩، ٢٨٣.

(٣) مسلم، "المسند الصحيح": ٢١٤٢.

(٤) انظر: محمد بن مكرم بن منظور، "لسان العرب". (بيروت: دار صادر، د. ت): ٤٥٣/١.

(٥) انظر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، "القاموس المحيط". تحقيق مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، (ط٦، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م): ٩٥، وانظر: رعاية حال المخاطب في أحاديث الصحيحين: ٢٨٤.

(٦) البخاري، "الجامع المسند الصحيح": ١٥٢٠، ١٨٦١.

جهاد المرأة المسلمة، واختار لهالفظي "الحسن والجمال" وهذا يناسب طبيعة المرأة، مما يدعوها للعمل(١).

وكثيرا ما كان يخاطب النبي – صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ – السيدة عائشة – رضي الله عنها– بقوله: "يا عائش، على الترخيم، فقد قال لها ذات يوم: "يا عائش، هذا جبريل يقْرِئُك السَّلام ، فقالت: وعليه السلام ورحمة الله، ترى ما لا أرى، تريد النبيَّ– صلَّى اللَّه عليه وسلَّم–"(٢)، وكثيرا ما كان يناديها بقوله: "يا موفَّقَةُ"، ويا بنت الصديق، يا بنت أبي بكر، كما كان يناديها يا حميراء، والحمراء في لغة أهل الحجاز هي البيضاء الشقراء، وهذا نادر فيهم(٣).

وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت : قلت: يا رسولَ الله، كلُّ صواحبي لهن كُنى، قال: فاكتني بابنك عبد الله – يعني ابن أختها، عبد الله بن الزبَير – فكانت تكنَّى بـ : أمّ عبد الله"(٤). وهنا نلحظ أن النبي قد اختار لها الكنية التي تحبها وهي قريبة من قلبها، فعبد الله بن الزبير هو ابن أختها "أسماء"، وهي خالته، والخالة بمنزلة الأم، وذلك مراعاة لنفسيتها.

وعَنْ مُحَمَّد بن قَيْسِ بن مَخْرَمَةَ بنِ المطَّلب، أنَّه قالَ يوْماً: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وعَنْ أُمِّي؟ قالَ: فظَنَنَّا أَنَّه يريد أُمَّه الَّتِي ولَدتْه، قالَ: قالَتْ عائشةُ: أَلَا أُحَدِّثُكُم عني وعن رسَول الله – صلَّى اللَّه عَليه وسلَّم– ؟ قُلْنا: بلَى، قالَ: قالَتْ: لَمَّا كانتَ لَيلَتي الَّتي كان

(١) انظر: العليوي، "رعاية حال المخاطب في أحاديث الصحيحين: دراسة بلاغية تحليلية": ٩٩.
(٢) البخاري، "الجامع المسند الصحيح": ٣٢١٧.
(٣) انظر: محمد علي قطب، "عائشة معلمة الرجال والأجيال". (د. ت، مكتبة القرآن): ١١.
(٤) محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح سنن أبي داود". (ط١، مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م): ٤٩٧٠.

النَّبِيُّ - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم - فيها عندي، انْقلَب فوضع رداءه، وخلع نعليه، فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه، فاضطجع، فلم يلبث إلَّا ريثما ظنَّ أن قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا، وانتعل رويدا، وفتح الباب فخرج، ثمَّ أجافه رويدا، فجعلت درعي في رأسي، واختمرت، وتقنَّعت إزاري، ثمَّ انطلقت على إثره، حتَّى جاء البقيع فقام، فأطال القيام، ثمَّ رفع يديه ثلاث مرَّات، ثمَّ انحرف فانحرفت، فأسرع فأسرعت، فهرول فهرولت، فأحضر فأحضرت، فسبقته فدخلت، فليس إلَّا أن اضطجعت فدخل، فقال: ما لك يا عائش؟ حشيا رابية؟[1] قالت: قلت: لا شيء، قال: لتخبريني، أو ليخبرني اللَّطيف الخبير، قالت: قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فأخبرته، قال: فأنت السَّواد الذي رأيت أمامي؟

قلت: نعم، فلهدني في صدري لهدة أوجعتني، ثمَّ قال: أظننت أن يحيف اللَّه عليك ورسوله؟! قالت: مهما يكتم النَّاس يعلمه اللَّه، نعم، قال: فإنَّ جبريل أتاني حين رأيت، فناداني، فأخفاه منك، فأجبته، فأخفيته منك، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننت أن قد رقدت، فكرهت أن أوقظك، وخشيت أن تستوحشي، فقال: إنَّ ربَّك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قولي: السَّلام على أهل الدِّيار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم اللَّه المستقدمين منَّا والمستأخرين، وإنَّا - إن شاء اللَّه - بكم للَّاحقون[2].

فمما يندرج تحت الإستراتيجية التضامنية هي قوله - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم -لما سألها: «ما لك يا عائش؟!» حيث رخَّم اسمها فناداها بحذف التَّاء تلطُّفًا وتودُّدًا، وتقريبا لها

(١) حشيا وهو التَّهيُّج الَّذي يعرض للمسرع في مشيه والمحتدّ في كلامه من ارتفاع النَّفس وتواتره، و "رابية"، أي: مرتفعة البطن!
فلأي سبب اضطرب جسمك وانقطع نفسك؟

(٢) مسلم، "المسند الصحيح": ٣٠٨٨.

ولطفا بها، ثم ذكّرها بمراقبة الله لها عند قوله: " لَتُخْبِرِينِي، أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ"، ثم عاتبها عتاب المحب المشفق عليها في قوله: " أَظَنَنْتَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ؟! ثم ظهرت معاني الشفقة والرحمة منه لها، عندما علّل لها سببَ خروجه في هذه الساعة، بقوله: " فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكَ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي"، وهنا ظهرت فطنة السيدة عائشة عندما حوّلت موقفَ العتابَ إلى موقف تعليمَي، عندما سألته كيف تقول إذا أتت أهل البقيع، فأجاب عن سؤالها بعد عفوه عنها وملاطفتها معها بقوله: "السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ..."[١].

٣- الإستراتيجية التلميحية.

الإ ستراتيجية التلميحية هي التي يعبّر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله؛ إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبّر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ، مستثمرا في ذلك عناصر السياق"[٢]. ومعنى هذا أن المرسل لا يعبر فيها عن قصده عن طريق التصريح المباشر والدلالة الظاهرة، بل يختار أن ينقله عبر طرق دلالية غير مباشرة، كالتضمين أو الاقتضاء، وهي إستراتيجية تحتاج في فهمها إلى الانتقال من المعنى الحرفي للخطاب إلى المعنى المضمر الذي يدل عليه السياق بمعناه العام[٣]، ويدخل تحت هذه الإستراتيجية: الكناية والتورية والتعريض والأساليب الإضمارية في خطابات النبي – صلى الله عليه وسلم –[٤].

الكناية –كما عرفها قدامة بن جعفر – وقد سمّاها بعنوان آخر "الإرداف" –

(١) انظر: العنزي، "خطاب النبي – صلى الله عليه وسلم – للمرأة المسلمة: دراسة حديثية موضوعية": ٣٣٨.

(٢) الشهري، "إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية": ٣٧٠.

(٣) انظر: إدريس، "الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية": ٥٥١.

(٤) انظر: السابق ص: ٥٥٣.

هي "أن يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني، فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى، بل بلفظ يدل على معنى هو ردفه وتابع له"(١).

والبعد الإستراتيجي في الكناية يتمثل في اللمحة الدالة، فمن خلالها يشعر المخاطب بأنه بحاجة إلى الوصول إلى المعنى الحقيقي، المستور وراء المعنى المجازي، وهذه تعطي قيمة إبلاغية تأثيرية للكناية، كما أن فيها بعدا آخر، وهو أنها "تسمو بالتعبير عن القول الفاحش والمبتذل"(٢) ؛ ولذا فنجاح العلمية التواصلية وتحقيق غايتها مرهون بمدى التزام الطرفين (المتكلم والمخاطب) في تعاونهما بمقاييس أخلاقية تهذيبية(٣).

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى النبي – صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم – فقالت: كنت عند رفاعة القرظي، فطلَّقني فبتَّ طلاقي، فتزوَّجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، وإنما معه مثل هدبة الثوب! فتبسَّم رسول الله – صلَّى اللَّه عليه وسلَّم – وقال: "أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتَك"، قالت: وأبو بكر عنده وخالد بن سعيد بالباب ينتظر أن يؤذن له، فنادى: يا أبا بكر، ألا تسمع إلى هذه ما تجهر به عند رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم –؟!(٤).

وهنا جاء استعمال الكناية "حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك"، حياء منه مما يستقبح ذكره، في حين أن المرأة استخدمت عبارة "وإنما معه مثل هدبة الثوب"،

(١) نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر، "نقد الشعر". تحقيق عبد المنعم خفاجي، (بيروت: دار الكتب العلمية، دون تاريخ): ١٠٧.

(٢) انظر: سمير أبو حمدان، "الإبلاغية في البلاغة العربية"، (ط١، بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩١م): ١٥٩.

(٣) طه عبد الرحمن، "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، (ط١، المغرب: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٨م): ٢٤٠.

(٤) البخاري، "الجامع المسند الصحيح": ٣٩٨٢.

وتبسُّمه – صلَّى اللهُ عليه وسلَّم – كان تعجبا منها؛ إما لتصريحها بما يستحيي النساء من التصريح به غالبا، وإما لضعف عقل النساء، لكون الحامل لها على ذلك شدة بغضها في الزوج الثاني، ومحبتها في الرجوع إلى الزوج الأول، وقد جاء في الحديث الشريف أنَّ النبي – صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسلَّم – قال لزوجته السيدة عائشة – رضي الله عنها – "إنِّي لَأَعلَم إذا كُنت عني راضية، وإذا كُنْت عَلَيَّ غَضْبى، قالَت: فقُلت: من أين تعرف ذلك؟ فقالَ: أمَّا إذا كُنْت عني راضية، فإنَّك تقولين: لا ورب مُحَمَّد، وإذا كُنْت عَلَيَّ غَضْبى، قُلْت: لا ورب إبراهيم، قالَت: قُلت: أجل، واللَّه – يَا رسولَ اللَّه – ما أهجر إلَّا اسمك"(١).

فهنَا نجد أن السيدة عائشة – رضي الله عنها – آثرت التلميح بدل التصريح، أي أنها لم تستخدم عبارة صريحة تدلُّ على رضاها أو غضبها، بل لمحت مرة بالقسم بقولها "ورب إبراهيم" إذا كانت غضبى، و "رب محمد" إذا كانت راضية، مع أن كلا القسمين واحد، فربُّ محمد هو ربُّ إبراهيم، و هو ربُّ العالمين، وقد فطن النبي – صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسلَّم –لهذا، وأخبرها به، وهنا أقرَّت السيدة عائشة بفهمه لمرادها ومعرفته لمقصد كلامها وما يدلُّ عليه.

وهنا نلحظ أن النبي – صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسلَّم – كان مستوعبا لما تقوله زوجته وما ترمي إليه من عبارة بين زوجين متحابين؛ كما نلحظفي كلام الصِّدِّيقة – رضي الله عنها– دقة في اللفظ، وبراعة في الجواب؛ ففي اختيارهاذكر إبراهيمَ – عليه السلام – دون غيره من الأنبياء، دلالة على مزيد فطنتها، وحدة ذكائها؛ لأن النبي – صلَّى اللَّه عليه وسلَّم – أولى الناس به، كما نصَّ القرآن الكريم على ذلكفي قول الله تعالى: "إنَّ أَوْلَى النَّاس بإبراهيم لَلَّذين اتَّبعوه وهذَا النَّبيُّ والَّذين آمَنُوا واللَّه وليُّ الْمُؤْمنين" آل عمران:٦٨ ، فَلماَ لم يكنَ لها من هجر الاسم الشريَف، أبدلته بما هو منه بسبَبِل، حتى

(١) البخاري، "الجامع المسند الصحيح": ٥٢٢٨.

لا تخرج عن دائرة التعلق بالجملة. كما أن التعبير بقولها: ما أهجر إلا اسمك "دليل على بقاء أصل المحبة في القلب؛ فهي تترك التسمية اللفظية، أما حبُّه – صلَّى اللَّه عليه وسلَّم – ففي القلب؛ لأن هجرانه ليس كهجران أحد من البشر(١).

ومن ذلك ما جاء عن عائشة أنَّ امرأةً سألت النبيَّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – عن غُسلها من المحيض، فأمرها كيف تغتسل، قالَ: خذي فرصةً من مسك، فتطهَّري بها قالتَ: كيف أتطهَّر؟ قالَ: تطهَّري بها، قالت: كيفَ؟ قالَ: سبحانَ اللَّه! تطهَّري، فاجتبذْتُها إليَّ، فقُلتُ: تتبَّعي بها أثرَ الدَّم(٢). قال ابن حجر: "وفيه الاكتفاء بالتعريض والإشارة في الأمور المستهجنة، وتكرير الجواب لإفهام السائل، وإنما كرره مع كونها لم تفهمه أوَّلا، لأن الجواب به يؤخذ من إعراضه بوجهه عند قوله: "تطهَّري" أي: في المحل الذي يستحيي من مواجهة المرأة بالتصريح به، فاكتفى بلسان الحال عن لسان المقال، وفهمت عائشة – رضي الله عنها – فتولَّت تعليمها"(٣).

فهنا علَّم النبيُّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – النّساء كيفيَّةَ التطهُّر والاغتسال من الحيض والدَّم، وذكر كيفيَّة ذلك بأسلوب راق ومهذَّب مراعى فيه الحياء، فأمرها أن تأخذ قطعةً من صوف أو قطن عليها من طيب المسك، ثمَّ تطهر بها موضع الدَّم، ولكنَّ المرأة لم تفهم هذه الكيفيَّة، وسألت مرَّةً أخرى كيف تطهر بهذه القطعة المطيَّبة من القطن؟ فقال – صلَّى الله عليه وسلَّم –: "سبحان الله! تطهَّري"، فتعجَّب من عدم معرفتها كيف تتطهَّر بها، وهو أمر ظاهر لا يجهله أحدٌ، وعند ذلك اجتبذتْها عائشة – رضي الله عنها – وضمَّتها إليها، وقالت لها: تتبَّعي بها أثر الدَّم.

وهنا استخدم الحديث الشريف مبدأ "التأدب في الخطاب"، ابتعادا عن القول

(١) انظر: ابن حجر، "فتح الباري شرح صحيح البخاري": ٩/٤٠٨، وعمدة القاري: ٢٠/ ٢١٠.

(٢) البخاري، "الجامع المسند الصحيح": ٣١٤.

(٣) انظر: ابن حجر ، " فتح الباري شرح صحيح البخاري": ١/٦٠٣.

الفاحش، فالمرسل – صلَّى الله عليه وسلَّم – قد نزَّه نفسه عن الفحش في القول، فلم يكن فاحشا ولا متفحشا، ونزَّه المرسل إليه المخاطب عن ذكر ما يستحيي منه.

وفي حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: "صلَّى النبيُّ – صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم – الظهر ركعتين ثم سلَّم...وكان في القومِ رجل يدعوه النبي – صلَّى اللَّه عَلَيهِ وسلَّم – ذا اليدين، فقال النبي– صلَّى اللَّه عَلَيه وسلَّم –: أصدق ذو اليدين؟"(١)، وقدَ بوَّب البخاري على هذا الحديث بقوله: "بابَ ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم: الطويل والقصير". قال ابن المنير: "أشار البخاري إلى أن ذكر مثل هذا إن كان للبيان والتمييز، كما ورد في الحديث، فهو الجائز، وإن كان في غير هذا السياق كالتنقيص والتغييب، فهذا الذي لا يجوز، وإشارة عائشة في بعض الحديث إلى المرأة التي دخلت عليها، ثم خرجت فأشارت عائشة بيدها أنها قصيرة، فقال النبي – صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم –: اغتبتها؛ لأن عائشة – رضي الله عنها – لم تفعل هذا بيانا، وإنما قصدتَ إلى الإخبار عن صفتها خاصة ففهم التغييب، فنهيت"(٢). والقرينة الحالية التي اعتبرت في فهم النصين عائدة إلى قصد المتحدّث، التي تدرك من شواهد الحال؛ إذ إن معرفة قصد المتحدّث عنصر مهم في معرفة المراد من الحديث النبوي الشريف، فقد يخرج نصٌ من سياق الذم إلى سياق المدح، وفقا لمقصد المتحدث. فلم يكن – صلَّى اللَّه عليه وسلَّم – حال سؤاله لأصحابه قاصدا التنقص منه، وإن كان في كلامه كناية عن طولَ يدي الرجل، وأما إشارة عائشة – رضي الله عنها – فكانت شواهد الحال تدلُّ على أنها تريد التنقص منها.

هذا، ويعد التشبيه من الآليات الإستراتيجية المهمة في هذا السياق، ويعرف بأنه

(١) البخاري، "الجامع المسند الصحيح": ٥٧٠٤

(٢) ناصر الدين ابن المنير، "المتواري على أبواب البخاري". تحقيق وتعليق علي حسن علي عبد الحميد، (ط١،المكتب الإسلامي: دار عمار، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م)، ٣٥٧/١.

"الدلالة على مشاركة أمر لآخر في المعنى"(١)، والغرض منهتوكيد المعنى، فالبعد الإستراتيجي التداولي للتشبيه يظهر جليا من خلال استهدافه لتوكيد المعنى المراد (المقصدية بمصطلح تداولي) وترسيخه في ذهن المتلقي(٢)، فالتشبيه كما يقول أبو هلال العسكري: "يزيد المعنى وضوحا، ويكسبه تأكيدا، ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستغن أحدٌ منهم عنه"(٣). ولو أظهرنا هذه الإستراتيجية المعتمدة على التشبيه في الحديث النبوي، لوجدنا ما يأتي:

عن أبي موسى الأشعري، عن النبي – صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسلَّم –: قال: "كَمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثَّريد على سائر الطعام"(٤).وهنا شبه السيدة عائشة بالثريد، وقد أجيب بأن الثريد أفضل الطعام عند العرب، فلا يرون في الشبع أغنى غناء منه، فكأنها فضلت على النساء كفضل اللحم على سائر الأطعمة، والسر فيه أن الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤونة في المضغ وسرعة المرور في المريء، فضرب به مثلا ليؤذن بأنها أُعطيت مع حسن الخلق والخلق حلاوة المنطق وفصاحة اللهجة، وجودة القريحة، ورزانة الرأي، ورصانة العقل، والتحبب إلى النبي – صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسلَّم – فهي تصلح للتبعل، والتحدث، والاستئناس بها، والإصغاء إليها، وحسبكَ أنها عقلت من النبي – صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسلَّم – ما لم يعقل غيرها من

(١) جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة". وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م): ١٦٤.

(٢) انظر: واضح أحمد ومسلم خيرة، "إستراتيجية الخطاب في البلاغة العربية". (مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية ٢، (٢٠١٩م): ٩١.

(٣) أبو هلال العسكري، "الصناعتين الكتاب والشعر". تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٦م): ٢١٦.

(٤) البخاري، "الجامع المسند الصحيح": ٣٧٦٩، ومسلم، "المسند الصحيح": ٢٤٣١.

النساء، وروت ما لم يرو مثلَها من الرجال"(١).

وقد كان النبي – صلَّى اللَّه عَلَيْه وسلَّم – رحيما، كأن الرحمة كلها قد وجدت فيه؛ فقد أرسله ربه رحمة للعالمين، وقد تجلت هذه الرحمة في خطابه الشريف عندما أمر أنجشة أن يرفق بالنساء، وذلك عندما كان يحدو بهن، خوفا عليهن، ولضعفهن، وقال له "يا أَنْجشة، رويدكَ سوقًا بالقوارير"(٢). فهنا نلحظ استعمال أسلوب النداء، ليقبل عليه "أنجشة"، ثم الأمر بقوله " رويدك"، أي تمهَّل، وهنا نجد تشبيه عزائم النساء بسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في إسراع الكسر إليها؛ لأن النساء تشبه القوارير في الرقة واللطافة وضعف البنية، فخاف عليهن من سماع النشيد؛ لأن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدت، فأزعجت الراكب وأتعبته، فخشي أن يقع في قلوب النساء شيء من حداء أنجشه؛ ولذا أمره بالكف عن هذا(٣).

وفي الحديث أنَّ رسولَ الله – صلَّى اللَّه عَلَيْه وسلَّم – دَخَلَ علَى أُمِّ السَّائب – أَوْ أُمِّ المسيب – فَقالَ: ما لَكَ يا أُمَّ السَّائب – أَو يا أُمَّ المسيب – تزفزفين؟ قَالَت: الحمَّى، لاَ بارَكَ اللَّه فيها، فَقالَ :لا تسبِّي الحمَّى؛ فإنَّها تُذْهب خطَايا بنِي آدم، كَما يُذْهب الكير خبثَ الحديد"(٤) . فهنا جاء النهي المباشر للمَرأة المسلمة مَقترنا بالعلة، لتطَيب نفَس المخاطبة وتأنس، وتعلم أنها مأجورة إن صبرت، وجاء الخطاب هنا عن تشبيه إزالة الحمى للخطايا بإزالة النار خبث الحديد، ووجه الشبه "أن الحديد إذا انصهر

(١) انظر: محمد رفعت زنجير، "دراسات في البيان النبوي"، (ط١، دمشق: دار اقرأ، ١٤٢٨هـ ت٢٠٠٧م): ٥٩.

(٢) البخاري، "الجامع المسند الصحيح": ٦١٤٩، ومسلم، "المسند الصحيح": ٢٣٢٣.

(٣) انظر: ابن حجر، "فتح الباري شرح صحيح البخاري": ١٠/ ٥٤٥، ٥٤٦.

(٤) مسلم، "المسند الصحيح": ٢٥٧٥.

على النار زال خبثه، وبقي صافيا"[١] ، فكذلك الحمَّى تذهب الذنوب والخطايا، فبيانه – صلَّى اللَّه عليه وسلَّم – ببيان وجه الشبه، يجعل المرأة تتحمل الآلام من أجل عظيم الأجر، وجزيل الثواب[٢].

وعن أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنها – قالت: "جاءت إلى النبي – صلَّى اللَّه عليه وسلَّم – امرأةٌ فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ لي ضَرَّةً فهل عليَّ جناح أن أتشبَّعَ من زوجي بما لم يعطني؟ فقال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم –: "المتشبع بما لم يعطَ كلابس ثوبي زور"[٣] . فهنا نجد أنه شبَّه فعل هذه الزوجة التي تريد إظهار أن زوجها يفضّلها بالعطاء عن زوجته الأخرى بصورة قبيحة تنفر منها النفس، وحكم التثنية في قوله: "كلابس ثوبي زور" للإشارة إلى أن كذب المتحلّى مثنى؛ لأنه كذب على نفسه بما لم يأخذ، وعلى غيره بما لم يعط، وكذلك يظلم نفسه، ويظلم المشهود عليه[٤]. وهنا استخدم أسلوب الترهيب لهذه المرأة التي تريد أن تتظاهر على ضرتها بما لم يعطها زوجها، فتبين مكانتها عنده، فجاء الخطاب ترهيبا لها من فعل ذلك، لكونه سببا للبغضاء وفساد الحياة الزوجية[٥].

٤– الإستراتيجية الحجاجية.

يستعمل المرسل إستراتيجة الحجاج إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمرسل إليه، ومسوغ استخدامها يعود إلى قوة تأثيرها، واحتياجها في بعض

(١) محمد بن صالح العثيمين، "شرح رياض الصالحين". (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ): ٦/ ٤٦٨.

(٢) انظر: خطاب النبي – صلى الله عليه وسلم – للمرأة المسلمة: دراسة حديثية موضوعية: ١٧٥.

(٣) البخاري، "الجامع المسند الصحيح": ٥٢١٩، ومسلم، "المسند الصحيح": ٢١٢٩، ٢١٣٠.

(٤) ابن حجر، "فتح الباري شرح صحيح البخاري": ٣١٨/٩.

(٥) انظر: السابق الصفحة نفسها.

السياقات والمناظرة العقلية والمجادلة الكلامية(١).

ويمكن تقسيم تقنيات الحجاج إلى:

الأدوات اللغوية الصرفة، مثل: ألفاظ التعليل، بما فيها الوصل السببي، والتركيب الشرطي، وكذلك الأفعال اللغوية، والحجاج بالتبادل، والوصف، وتحصيل الحاصل.

الآليات البلاغية: مثل: تقسيم الكل إلى أجزائه، والاستعارة والبديع، والتمثيل.

الآليات شبه المنطقية، ويجسدها السلم الحجاجي بأدواته وآلياته اللغوية(٢).

ومما يندرج تحت إستراتيجية الحجاج ما جاء في الحديث الشريف أنَّ رسولُ اللَّه – صلَّى اللَّه عليْه وسلَّم – خرج في أضْحى أوْ فطْر إلى المصلَّى، فمرَّ علَى النِّساء، فقالَ: يا معشر النِّساء تصدَّقْن، فإنِّي أُريتكُنَّ أكْثر أهلِ النَّار، فقُلْن: وبم يا رسولَ اللَّه؟ قالَ: تُكْثرْن اللَّعنَ، وَتكْفُرْن العشير، ما رأَيت من ناقصات عقْلٍ ودينٍ أذْهب للُبِّ الرَّجلِ الحَازمِ من إحْداكُنَّ، قُلْن: وما نُقْصانُ دِيننا وعَقْلنا يا رسولَ اللَّه؟ قالَ: أليْس شهادة المرأَة مثْل نصْف شهادة الرَّجلِ؟ قُلْن: بَلَى، قالَ: فذَلك من نُقْصان عقْلها، أليس إذا حَاضَت لَم تصَلِ ولم تصَم؟ قُلْن: بلَى، قالَ: فذَلك منْ نُقْصان دينها(٣).

فهنا نلحظ أن الخطاب النبوي استخدم أسلوب التعَميَم، فهو قد خاطب النساء عامة، ولم يحد د امرأة معينة قامت بالفعل ذاته؛ ليسهل التلقّي، ويعمَّ النفع، وقد استخدم هنا إستراتيجية الحجاج في إقناع النساء بنقصان العقل والدين لديهن، ودار الحوار بين النبي والنساء، حيث خاطبهن ابتداء مراعيا حالهن بقوله: يا معشر النساء، ثم أمرهن بالصدقة؛ لأن ثوابها عظيم، وأمرها يسير، خوفا عليهن من النار؛ فالصدقة تطفئ غضب الرب سبحانه، وذكر أنه أُريهن أكثر النار، وهنا فزع النسوة، فسألن عن السبب، وقُلْن:

(١) انظر: إدريس، "الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية": ٥٥٥، ٥٥٦.

(٢) انظر: الشهري، "إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية": ٤٧٧.

(٣) انظر: ابن حجر، "فتح الباري شرح صحيح البخاري": ١/١٩٣، و٢/ ٤٦٨.

وبمَ يا رسولَ اللَّه؟ فأرجع هذا إلى أمرين: كثرة اللعن، وكفران العشير، وتحدث عن تأثيرهن في الرجال الحازمين، مع أنهن ناقصات عقل ودين، وكأنَّ النساء هنا أقررن ضمنا بكثرة اللعن وكفران العشير؛ ومن ثم فقد انتقلن إلى السؤال عن سبب نقصان الدين والعقل، حيث قلن: وما نُقْصانُ ديننا وعَقْلِنا يا رسولَ اللَّه؟ ولم تأت الإجابة مباشرة أن سبب نقصان الدين كذا، وسببَ نقصانَ العقل كذا، بلَ جاءت عن طريق استخدام أسلوب الاستفهام الذي يقتضي إجابة منهن، يقررن فيها بهذا النقصان، وهذا آكد في إثبات الأمر عليهن؛ ومن ثم فقد جاء أسلوب الاستفهام في هذا الحديث ليجسد التواصل الفعلي بين المتكلم والمخاطَب، فيصبح كلاهما فاعلا حيًّا في بناء النص.

وهنا نلحظ أن الحديث الشريف قد استخدم أسلوب التعليل، كأداة لغوية، فقد أمرهن بالصدقة، وعلل ذلك بأنه رآهن أكثر أهل النار، كما استعمل الاستفهام التقريري، في قوله: أليس شهادةُ المرأةِ مثلَ نصفِ شهادةِ الرَّجلِ؟ وفي قوله: أليس إذا حاضت لم تصلِ ولم تصم؟ وهنا أقررنَ بهذا، وقلن: بلى؛ وذلكَ لأن "الاستفهام من أنجع الأفعال اللغوية حجاجا"(١)، كما نلحظ أن النساء قد تدرجن في السلم الحجاجي من الأعلى إلى الأدنى، حيث سألن أولا عن سبب نقصان الدين ثم سبب نقصان العقل؛ لأنَّ نقص الدين للإنسان أشدُّ عليه من نقصان العقل.

وعن خويلة بنت مالك بن ثَعلَبَة – رضي الله عنها – قالت: ظاهر مني زوجي أوس بن الصَّامت، فجئت رسولَ اللَّه – صلَّى اللَّه عليه وسلَّم – أشكو إليه، ورسولُ اللَّه – صلَّى اللَّه عليه وسلَّم – يجادلُني فيه، ويقول: "اتَّقي اللَّه"؛ فإنَّه ابن عمك،فما برحت حتَّى نزل القرآن: "قد سمع اللَّه قولَ الَّتي تُجادلُك في زوجها" المجادلة:١، إلى

(١) انظر: الشهري، "إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية": ٤٨٣.

الفرض[١]، فقال: يعتقِ رقبةً، قالت: لا يجد. قال: "فيصوم شهرين متتابعين". قالت: يا رسولَ الله، إنَّه شيخ كبير ما به من صيام، قال: "فليطعم ستين مسكينًا". قالت: ما عنده من شيء يتصدَّق به. قالت: فأُتِي ساعتئذ بعرق من تمر، قلت: يا رسولَ الله، فإني أعينه بعرق آخر. قال: "قد أحسنت، اذهبي فأطعمي بها عنه ستين مسكينا، وارجعي إلى ابن عمك". قال: والعرق ستُّونَ صاعا[٢].

وتظهر هنا إستراتيجية الحجاج والمجادلة واضحة؛ فهي امرأة قد ظاهر منها زوجها، ورفعت شكواها إلى رسول الله، ولأهمية موضوعها نزل القران الكريم بسورة تحمل اسم "المجادلة"، وكانت هذه المرأة حكيمة في تصرفها؛ حيث ذهبتإلى النبي تستشيره في قضيتها، ولتعرف حكم الشرع فيها، فصيحة في عرض حجتها، كما جاءت في روايات أخرى "يا رسولَ الله، إنّ زوجي فقير ضرير البصر سيء الخلق، وإني نازعته في شيء، فقال: أنت عليَّ كظهر أمي، ولم يرد الطلاق، فرفع النبيُّ ﷺ رأسه، فقال: ما أعلم إلا قد حرمت عليه، قال: فاستكانت وقالت: أشتكي إلى الله ما نزل بي وبصبيتي قالت: وتحوَّلت عائشة تغسل شقَّ رأسه الآخر فتحوَّلت معها، فقالت: مثل ذلك، قالت: ولي منه عيل أو عيلان"[٣].

وهنا نلمس شفقة النبي– صلى الله عليه وسلم –في حواره مع المرأة المسلمة، وحرصه على سماع شكواها، وعلى بقاء البيوت محمية برابط الزوجية، ونصحها بقوله:"

(١) أي: إلى ما فرض الله تعالى من الكفَّارة في قوله تعالى: "فتحرير رقبة من قبل أن يتماسَّا"، المجادلة: ٣ وما بعدها.

(٢) سليمان بن الأشعث أبو داود،" سنن أبي داود" (ط١، بيروت: دار الجنان، ١٤٠٩هـ): ٢٦٧/٢، ٢٢٢٠، وقد أخرجه في كتاب الطلاق، باب الظهار، من طريق هشام بن عروة.

(٣) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، "السنن الكبرى". تحقيق د محمد عبد القادر عطا، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م):٧/ ٢٨٥.

اتَّقي اللَّه؛ فإنَّه ابن عمك"؛ ومن ثمَّ فقد لجأت المرأة إلى إستراتيجية الحجاج والمجادلة، فحاورت وجادلت، وَاستَعملت آلية بلاغية مهمة، وهي تقسيم الكل إلى أجزائه، فزوجها" فقير، ضرير البصر، سيء الخلق، ولها منه عيل أو عيلان"، ولذا فهو تشكو إلى الله ما نزل بها وبصبيتها، فكل جزء مَن هذه الأجزاء دليل عَلىَ دعواها، حتى يرأف النبي – صلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم –بحالها وحال صبيتها وحال زوجها. وعندما نزل الوحي بالحكم، أخذت– أيضًا– تجادل عن زوجها، بأنه لا يجد عتق رقبة، ولا يستطيع صيام شهرين، وليس معه ما يطعم به ستين مسكينا، وهنا أعطاها النبي عرقا من تمر، فوضعت عرقا آخر تساعد به زوجها في إخراج الكفارة، وفي نهاية هذا الحوار كان خطابه– صلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم – معها مليئا بالتشجيع والثناء على مساعدتها زوجها؛ فقد أثنى على فعلها، وَأمرها بالإطعام، ثم الرجوع إلى ابن عمها بقوله:" قد أحسنت، اذهبي فأطعمي بها عنه ستين مسكينا، وارجعي إلى ابن عمك"، وهذا الحوار من أهم الأساليب التي اعتمدها النبي في التعليم، لما يترتب عليه منَ جذب الاهتمام، وتركيز الذهن، وإثارة المشاعر"(١).

وعن عائشة – رضي الله عنها– أَنّ رسول اللّه– صلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم – قَالَ: "أَلَمْ تري أَنّ قومك، حين بنوا الْكعبة، اقتصروا عن قواعد إبراهيم؟، قَالَت: فقلْت: يا رسول الله، أَفَلا تردها علَى قواعد إبراهيم، فقال رسولُ اللّه– صَلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم –: "لولا حدثَانُ قومك بالْكُفر لفعلْتَ"(٢).

فإستراتيجية الإقناع هنا واضحة في ترك النبي– صلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم –إعادة بناء الكعبة على قواعد إبراهيم؛ ولم يكن ذلك زمن الفتح، ولكن كان زمن الدعوة الأولى،

(١) سعيد إسماعيل علي، " السنة النبوية رؤية تربوية"، (ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م):٣٤٨.

(٢) مسلم،" المسند الصحيح": ١٣٣٣.

ولم يكن ذلك منه إلا بسبب أن الوقت لا يناسب ذلك؛ وحتى لا يؤلّب قريشا عليه؛ ولأن كثيرا من الناس كانوا حديثي عهد بالإسلام، وهذا واضح في قوله: "لَولاَ حدْثَانُ قَومك بالْكُفْر لَفَعلْت". وقد علقالإمام النووي – رحمه الله – على هذا الحديث بَقوله: "وفِي َهذَا الحَديث دليل لقواعد من الأحكام... ومنها: تألف قلوب الرعية وحسن حياطتهم، وأن لا ينفروا، ولا يتعرض لما يخاف تنفيرهم بسببه ما لم يكن فيه ترك أمر شرعي"(١)، وهذه الحادثة تدلُّ على مدى معرفة رسول الله– صلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم – بحال الزمان وأهله، فهو يتحرك بحذر وحيطة ودراية تامة بأوضاع الناس ومستوَى وعيهم، ودرجة استعدادهم لقبول الحق أو الإعراض عنه أو مناوئتهم له.

(١) محيي الدين يحي بن شرف النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"،(ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ):٨٩/٩.

نتائج البحث:

١-خطاب النبي – صلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم – للمرأة المسلمة في ضوء الإستراتيجية التوجيهية جاء بطرق متنوعة، مَن أهمها استخدام أسلوب الأمر المباشر، سواء اقترن بعلة أم لا، واستخدام أكثر من أسلوب في التوجيه، كأسلوب الاستفهام، وأسلوب الأمر، وأسلوب النهي، وقد يجمع بين بعضها.

٢-جاء خطابه- صلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم – للمرأة المسلمة في ضوء الإستراتيجية التضامنية منحازا إلى الرحمة النبوية العامة، التي أرسله الله بها للعالمين، وقد تجلت معاني الرحمة عنده – صلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم – في خطابه للنساء حيث غيَّر بعض أسماء النساء غير المقبولة إلى أسَماء حسنة مقبولة ترتاح لها الأذن، وليس فيها تزكية للنفس ؛ كما كان مثالا حيا للتقرب من زوجاته، خاصة أم المؤمنين عائشة، حيث كان يناديها بأحب الأسماء إليها، ويكنّيها بكنية قريبة من قلبها، وهي أم عبد الله، حتى في سبيل التعليم عند سؤاله عن أفضل الأعمال للمرأة المسلمة، اختار لها الحج، واختار في بيانه لفظ الحسن والجمال.

٣-تجلَّى الخطاب النبوي للمرأة المسلمة في ضوء الإستراتيجية التلميحية في اعتماده على التلميح بدل التصريح، وعلى الإشارة بدل العبارة، وعلى التشبيه والكناية والتعريض بالعبارة مكان التصريح المباشر والدلالة الظاهرة، كما ظهر في ضوء هذه الإستراتيجية ما يطلق عليه مبدأ" التأدب في الخطاب"، ابتعادا عن القول الفاحش والعبارة التي قد تخدش الحياء.

٤- جاء الخطاب النبوي للمرأة المسلمة في ضوء الإستراتيجية الحجاجية مراعيا لسياق الحال، معتمدا على بلاغة عالية، وحجج ساطعة، ومناظرة عقلية قوية، بحيث تحدث تأثيرا في الموقف الفكري للمتلقّي، فيستجيب لها، ويقر من خلالها.

كما استخدم الحديث الشريف في هذه الإستراتيجية أسلوب التعليل، كأداة لغوية

مفيدة، كما استعمل الاستفهام التقريري، لأن" الاستفهام من أنجع الأفعال اللغوية حجاجا"، كما استعملت في بعض الأحاديث آلية بلاغية مهمة، وهي تقسيم الكل إلى أجزائه.

٥- في خطاب النبي – صلَّى اللَّه علَيْه وسلَّم – للمرأة المسلمة كان يختار لها من الأساليب أحسنها، وأفضلها، وأنَسبها، وأقربها إلى فهمها وعقلها، وأشدها تثبيتا للعلم في ذهنها، وأكثرها مساعدة على إيضاحه لها، كما كان يميل إلى الأسلوب المشوق؛ لتطيب نفس المخاطبة وتأنس به، وكان يميل إلى الحوار، سواء كان قصيرًا أو طويلا؛ حتى يعزز ثقة المرأة بنفسها، ويحقق لها الأمن النفسي، كما كان يستخدم أساليب متنوعة في خطابه لها، فتارة يميل إلى الحزم، وتارات يميل إلى الملاطفة، كما كان ينوع بين أسلوب الترغيب والترهيب في مخاطبته لها وحواره معها، وهذا له أثر بالغ في تحفيز النفس في الجزاء الأخروي.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

"اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، (ط١، المغرب: المركز الثقافي العربي، الدار

"صحيح النسائي". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م)

"صحيح سنن أبي داود". (ط١، مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م).

ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري." النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق محمود محمد الطناحي، (ط١، القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٣م).

ابن العثيمين، محمد بن صالح. "شرح رياض الصالحين". (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ).

ابن المنير ناصر الدين . "المتواري على أبواب البخاري". تحقيق وتعليق علي حسن علي عبد الحميد،(ط١،المكتب الإسلامي: دار عمار، ١٤١١هـ — ١٩٩٠م).

ابن حجر، أحمد بن علي." فتح الباري شرح صحيح البخاري". رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف طبعه محب الدين الخطيب، عليه تعليقات عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩).

ابن منظور، محمد بن مكرم. " لسان العرب" .(بيروت: دار صادر، د. ت).

أبو داود، سليمان بن الأشعث." سنن أبي داود" (ط١، بيروت: دار الجنان، ١٤٠٩هـ).

أبو هلال العسكري، "الصناعتين الكتاب والشعر". تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٦م).

إستيتيه سمير شريف إستيتيه. "اللغة وسيكولوجية الخطاب". (ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م).

الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح الترغيب والترهيب". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).

البخاري، محمد بن إسماعيل." الجامع المسند الصحيح المختصر= صحيح البخاري". تحقيق محمد بن زهير بن ناصر (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

بشر، كمال محمد. "علم اللغة الاجتماعي :مدخل" . (ط١، القاهرة: دارغريب،١٩٩٥م).

البيضاء، ١٩٩٨م).

البيهقي، أحمد بن الحسين. "السنن الكبرى". تحقيق د محمد عبد القادر عطا. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م).

الترمذي، محمد بن عيسى. " الجامع الكبير". حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م).

الجاحظ، عمرو بن بحر. "البيان والتبيين". تحقيق وشرح عبد السلام هارون، (ط٧، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م).

الرافعي،مصطفى صادق." إعجاز القرآن والبلاغة النبوية". راجعه واعتنى به د .درويش الجويدي.(ط٣، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م).

زنجير، محمد رفعت. "دراسات في البيان النبوي". (ط١، دمشق: دار اقرأ، ١٤٢٨هـ ت٢٠٠٧م).

سامية بنت يامنة، "سياق الحال في الفعل الكلامي: مقاربة تداولية". (دكتوراه، الجزائر: كلية الآداب واللغات والفنون، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م).

سعيد إسماعيل علي، " السنة النبوية رؤية تربوية"، (ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م).

سمير أبو حمدان. " الإبلاغية في البلاغة العربية"، (ط١، بيروت: منشورات عويدات،

١٩٩١م).

الشهري، عبد الهادي بن ظافر. "إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية". (ط١، طرابلس، ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٤ م).

الطاهر. رضوان عبد الكريم." لغة الحديث النبوي وفق إستراتيجيات الخطاب" كتاب اللؤلؤ والمرجان أنموذجا". (ماجستير، الأردن: كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠١٦م).

عبد الرحمن، طه عبد الرحمن. "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام".(ط٢، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م).

العليوي، يوسف عبد الله . رعاية حال المخاطب في أحاديث الصحيحين: دراسة بلاغية تحليلية". (دكتوراه، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٨-١٤٢٩ هـ).

العنزي، عزيزة بنت رحيل. " خطاب النبي – صلى الله عليه وسلم – للمرأة المسلمة: دراسة حديثية موضوعية". (ماجستير، المملكة العربية السعودية: جامعة القصيم، ٢٠١٧م).

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب ." القاموس المحيط". تحقيق مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي،(ط٦، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م).

القزويني، محمد بن عبد الرحمن. "الإيضاح في علوم البلاغة". وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

قطب، محمد علي." عائشة معلمة الرجال والأجيال".(مكتبة القرآن، د. ت).

مسلم بن الحجاج النيسابوري، " المسند الصحيح ". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (ط١، القاهرة:عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٣٧٤ هـ-١٩٥٥م).

مقبول إدريس." الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية" . *مجلة كلية العلوم الإسلامية*،

٢/ ١٥(٢٠١٤م).

النووي،يحيى بن شرف."المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

واضح أحمد ومسلم خيرة،" إستراتيجية الخطاب في البلاغة العربية". (مجلة *سياقات اللغة والدراسات البينية*٢ ، (٢٠١٩م).

Bibliography

Ibn Al-Atheer, Al-Mubarak bin Muhammad Al-Jazari. "al-Nihāyah fī Gharib Al-Hadith wa al-Atharr". Investigated by: Mahmoud Muhammad al-Tanāhi. (1st ed., Cairo: Issa al-Babi al-Halabi, 1963).

Ibn Al-ʿUthaymeen, Muhammad bin Saleh. "Sharḥ Riyadh al-Sāliheen". (Riyadh: Dar Al-Watan Publishing, 1426 AH).

Ibn Al-Munir Nasir Al-Dīn. "al-Mutawārī ʿalā Abwāb al-Bukhari". Investigation and commentary by: Ali Hasan Ali Abd al-Hamid. (1st ed., Al-Maktab Al-Islami: Dār Ammar, 1411 AH - 1990).

Ibn Hajar, Ahmad bin Ali. "Fath Al-Bāri, Sharḥ Sahih Al-Bukhari". numbered its chapters and hadiths: Muhammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, extracted its hadiths, authenticated and supervised by: Muhibb al-Din al-Khatib, with comments by: ʿAbd al-Aziz ibn ʿAbdillah ibn Bāz. (Beirut: Dār al-Ma'rifa, 1379).

Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram. Lisan al-ʿArab. (Beirut: Dar Sader).

Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath. “Sunan Abi Dawoud” (1st edition, Beirut: Dar Al-Jinan, 1409 AH).

Abu Ghudda, ʿAbd al Fattah Abu Ghudda, "al-Rasoul al-Muʿallam – Sallal Lāhu alaihi wa Sallam – wa Asālībuhu fi al-Taʿlīm". (1st edition, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 1417 AH - 1996).

Abu Hilal Al-ʿAskari. "al-Ṣanāʿatain fi al-Kitāb wa al-Sheʿr". investigated by: Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (1st edition, Beirut: Modern Library, 2006).

Asteeh Samir Sharif Asteteh. "al-Lugha wa Saikolojiyat al-Khiṭāb". (1st edition, Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing, 2002).

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. "Ṣaḥiḥ al-Tarrghīb wa Tarrhib" (1st edition, Riyadh: Maktabat Al-Maʿārif, 1421 AH - 2000).

"Sahih Sunan Abi Dawoud". (1st edition, Maktabat al-Maʿārif, 1419 AH - 1998).

"Sahih Al-Nasāʾī." (1st edition, Riyadh: Maktabat Al-Maʿārif, 1419 AH - 1998).

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar = Sahih Al-Bukhari". investigated by: Muhammad bin Zuhair bin Nasir (1st edition, Dar Touq Al-Najat, 1422 AH).

Bishr, Kamal Muhammad. "ʿIlm al-Lughat al-Ijtimāʿī - Madkhal". (1st edition, Cairo: Dār Gharib, 1995).

Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Husain. "Sunan al-Kubrā". Investigated by: Dr. Muhammad ʿAbd al Qadir ʿAtta. (3rd edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, 1424 AH - 2003).

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa. "al-Jāiʿ al-Kabir". Investigated by: Dr. Bashār ʿAwad Maʿrouf. (1st edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1996).

Al-Jahiz, ʿAmru bin Bahr, « al-Bayān wa al-Tabyīn ». investigated by: Abd al-Salam Haroun (7th edition, Maktabat Al-Khanji, 1418 AH - 1998).

Al-Rafiʿī, Mustafa Sadiq. "Iʿjāz al-Qur'an wa al-Balāghat al-Nabawī". revised by: Dr. Darwish Al-Juwaidi. (3rd ed., Beirut: Modern Library, 2003).

Zanjeer, Muhammad Rifʿat. "Dirāsāt fī al-Bayān al-Nabawī". (1st edition, Damascus: Dar Iqra, 1428 AH 2007).

Samiya Bint Yamna. " The context of the situation in the speech act: a pragmatic approach" (in Arabic). (PhD, Algeria: Faculty of Arts, Languages and Arts, 1433 AH - 2012).

Saʿeed Ismail ʿAli. "al-Sunnah al-Nabawiyyah, Ruʾyah Tarrbawiyyah" (1st edition, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1423 AH - 2002).

Samir Abu Hamdan. “al-Iblāghiyat fī al-Balāgha al-ʿArabiyyah”, (1st ed., Beirut: ʿUweidat Publications, 1991).

Al-Shehri, ʿAbd al-Hādi bin Ẓafir. "Discourse Strategies: A pragmatic linguistic approach.” (1st edition, Tripoli, Libya: Dar Al-Kitab New United, 2004).

Al-Ṭahir, Ridwan ʿAbd al-Karim. “The Language of the Prophet’s Hadith According to Discourse Strategies” The Book al-Luʾluʾ wa al-Marrjān as a case study” (in Arabic). (MA, Jordan: Faculty of Arts, Yarmouk University, 2016).

ʿAbd al-Rahman, Taha ʿAbd al-Rahman. "Fī ʾUṣūl al-Ḥiwār wa Tajdīd ʿIlm al-Kalām" (2nd ed., Casablanca, Morocco: Arab Cultural center, 2000).

"al-Lisān wa al-Mizān aw al-Takawthur al-ʿAqlī" (1st ed, Casablanca - Morocco: Arab Cultural center, 1998).

Al-ʿUlaiwi, Yousuf ʿAbdullah. “Considering the addressee’s condition in the hadiths of the Two Sahihs: An analytical rhetorical study” (in Arabic). (Ph.D., Saudi Arabia: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1428-1429 AH).

Al-ʿAnzi, Azizah bint Raheel. “The Prophet’s speech - may Allah bless him and grant him peace - to Muslim women: an objective hadith

study". (MA, Kingdom of Saudi Arabia: Qassim University, 2017).

Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub. "al-Bahr al-Muḥīṭ". Investigation of Al-Resala Foundation, under the supervision of Muhammad Naeem Al-ʿAraqsusi, (6th edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1998).

Al-Qazwini, Muhammad bin ʿAbd al-Rahman. Al- Īḍāh fi ʿUlūm al-Balāgha". Footnotes by: Ibrahim Shams al-Din. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1424 AH - 2003).

Qutb, Muhammad ʿAli, "Aisha, the teacher of men and generations" (In Arabic). (Qur'an Library).

Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysābouri, "Al-Musnad Al-Sahih". Investigated by: Muhammad Fuʾād Abd al-Bāqi. (1st edition, Cairo: Issa Al-Babi Al-Halabi an co, 1374 AH - 1955).

Maqboul Idris. "Communicative strategies in the Sunnah of the Prophet" (in Arabic). Journal of the College of Islamic Sciences, 2/15 (2014).

Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf. "Al-Minhāj Sharḥ Sahih Muslim bin Al-Hajjaj." (2nd edition, Beirut: Heritage Revival House Al-Arabi, 1392 AH).

Wādih Ahmad and Muslim Khaira. "Discourse Strategy in Arabic Rhetoric" (in Arabic). (Journal of Language Contexts and Interface Studies 2, (2019).

١٣٨١
١٩٦١

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

Apr - Jun
2024

Issue
12